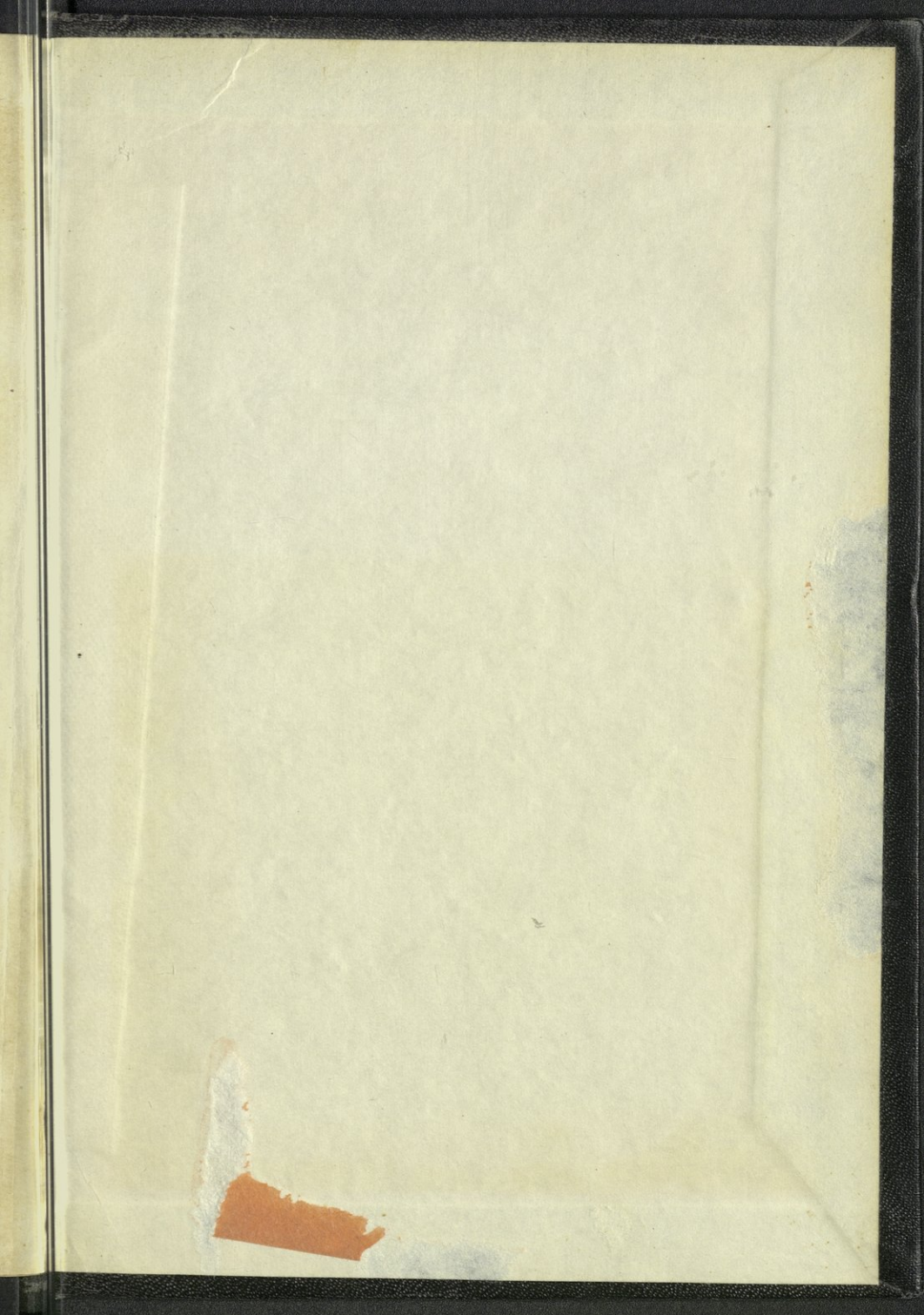
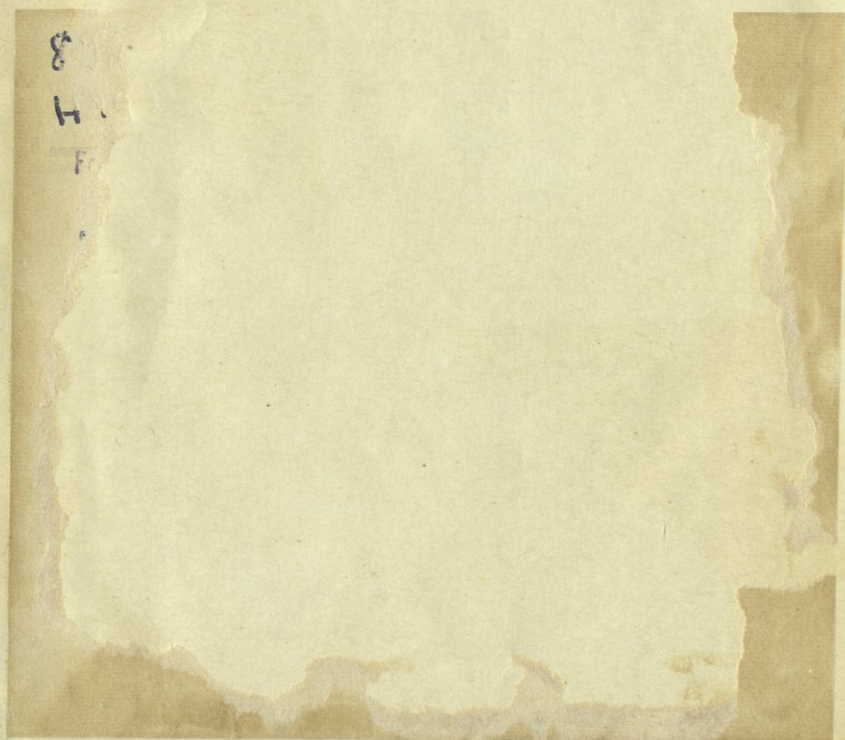
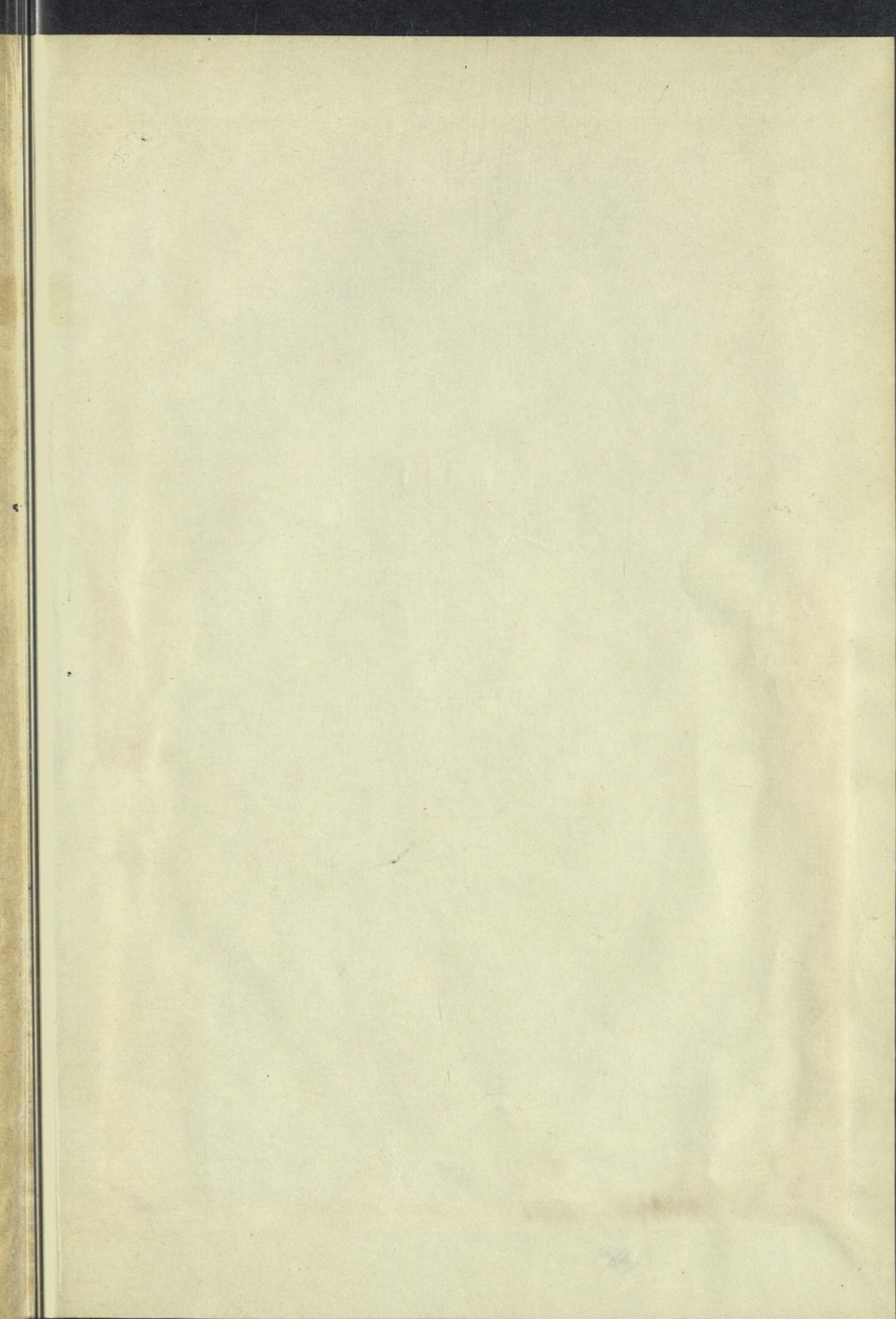


الماء

نما

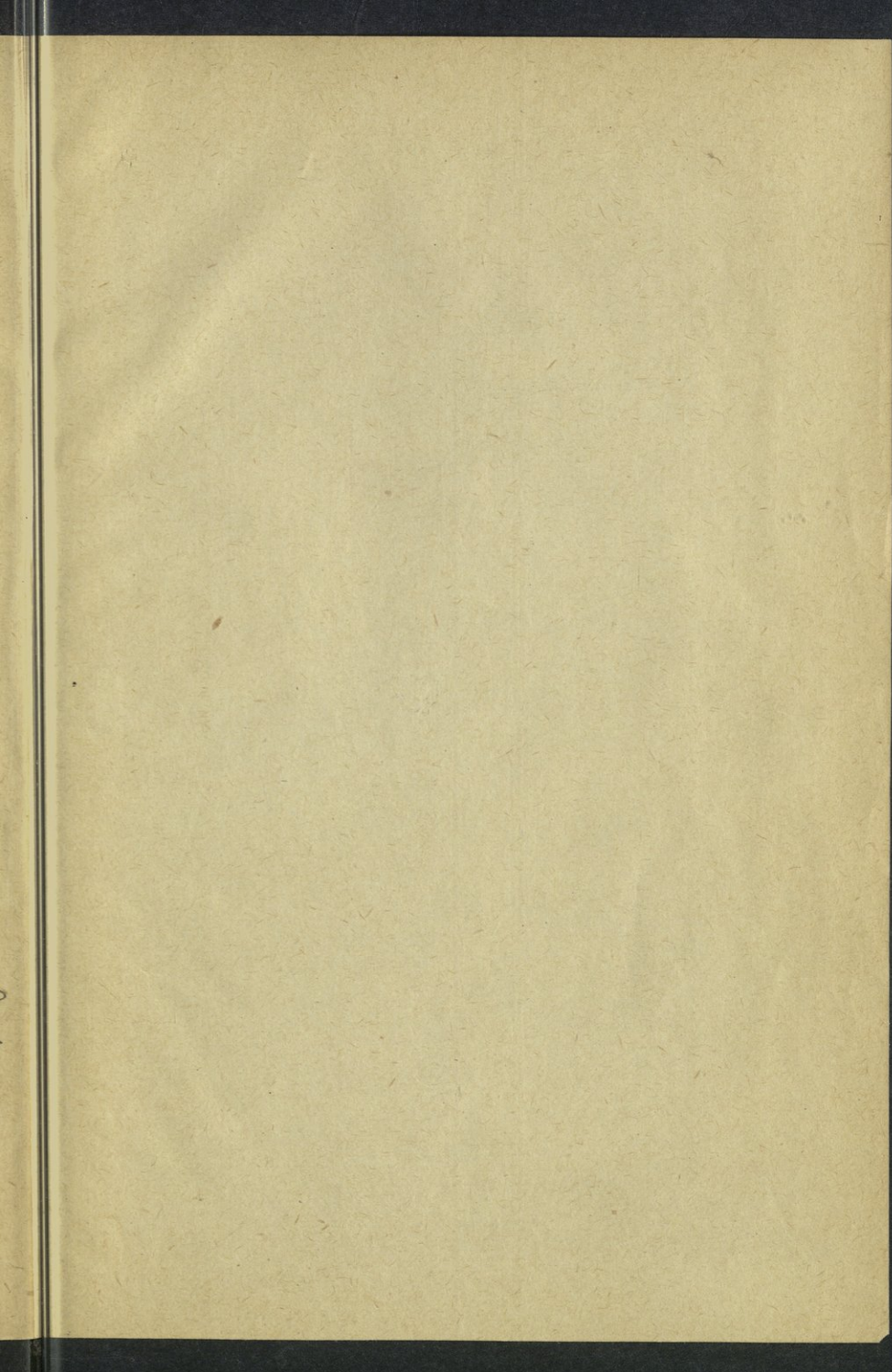






١٤

تريا



892.78

Hq 1954 A

المركز القومي للدراسات والبحوث



شريا

الأميرة الهندية

أدبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول

Cat. 11 Feb. 53

مكتبة صادر
بيروت

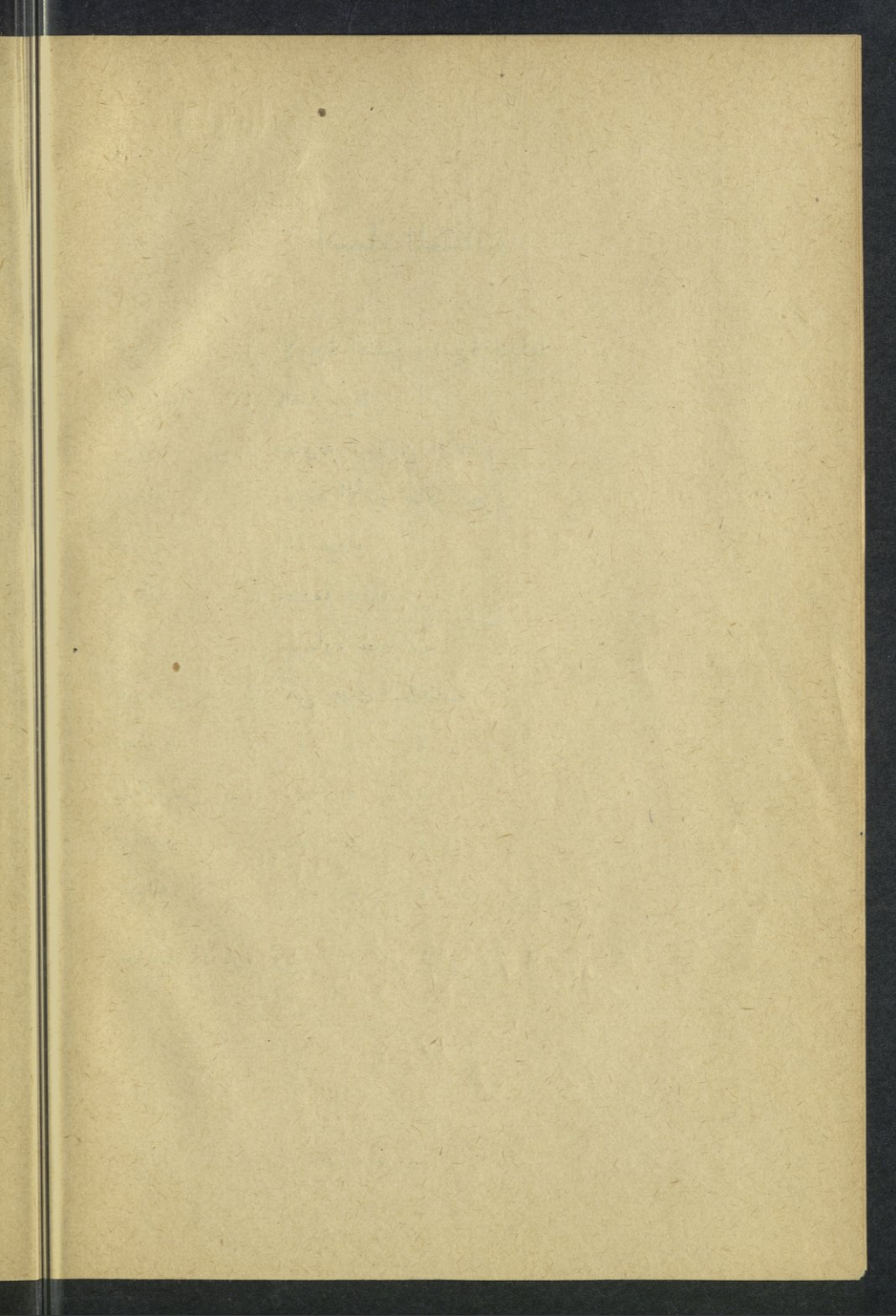


الحقوق محفوظة للمؤلف

أسماء الممثلات

ثريا	:	الأميرة الهندية ، أميرة فيداها
لوكسيا	:	كاهنة سيفا
جنى	:	معاونة الكاهن الأعظم
هيفاء	:	زوجة الأمير ظافر العربي
دلال	:	ابنة هيفاء
وطفا	:	خادمة هيفاء
آمنة	:	سمسارة خادومات
روهيني	:	من جوق الكاهنات
مينাকা	:	« « «
لكسي	:	« « «
ماهور	:	« « «
تيمبله	:	« « «

حاشية الأميرة ثريا



الفصل الاول

شاطىء الغانج

« يتل المسرح غابة لو كسيا ففي الوسط مقعد من رخام أبيض
تحت أشجار كثيفة وشمالى المسرح نهر الغانج وقد نبت القصب
على شاطئه فجذب مياهه . الأرض مكسوة بالأزهار . »

المشهد الاول

جنى

جنى « تدخل بعد فتح الستار بدقيقة فتخرج الى المسرح
من بين القصب » الهدوء والسكون يجئان على هذه
البقعة . وكل شيء معد ، فالظروف مؤاتية للعمل
الذي اقوم به والرفيقات منهكات بالمسامرة . وأنا
وحدي لا رقيب ولا سامع ولا من يُشرف على
أعمالي إلا شاطىء هذا النهر المقدس ، هذه المياه

المتدفقة تدفع عني لظى الحرّ فأجد راحة الفكر
في السكينة .

عليّ أن أفكرّ وبماذا ؟ بما أوعز إليّ الكاهن
الأعظم ، لقد قال لي يا ابنة الأبطال عليك أن تقومي
بعمل عظيم ظاهره سهل لكنّه شاق ولا سبيل
للتقلّت منه .

إنك لتعلمين ان الكاهنة لو كسبا تنفر من شرائع
الانتقام وآلهتنا لا تحب إلا الانتقام فعليك أن تطعبي
في نفسها هذه الروح وتقنعينها بأن تستميل إلينا الأميرة
ثريا . فيها ، أي بثريا ، دون سواها نتمكن من الوصول
الى الغاية التي ننشد . فانّ لثريا مالا ورجالا ونفوذاً
وسيطرة وبهذه القوات تكون أقوى مساعد لنا على
ملاشاة الذين يهددون آلهتنا بالاضمحلال ، فعلينا أن
نستأصل الشرّ قبل استفحاله .

لبّيك أيها الكاهن فكن على ثقة من أن جنى
القديرة ستصل الى غايتها من أقرب الطرق وستكون
أمينة في مهمتها فتعود إليك حاملة البشرى التي
تسرّك وترضيك . « تمشي قليلاً مفكرة » نسيات
الفجر تهبّ منعشة فتجايل لها الحمائل ، وفي هذا الوقت
وحسب العوائد المقدسة ستأتي الكاهنة لو كسبا الى هذا

الشاطيء لتحيا الاله اندرا الذي يمدُّ الآن اسلاكه
الذهبية « موسيقى خفيفة » على قمم الجبال فينعش
الطبيعة ويعطيها الحركة والحياة .
« تنزوي فيدخل الجوق »

المشهد الثاني

الجوق - لوكسيا

الجوق « يدخل وكلّ منهنّ ترتدي ثوباً أبيض شفافاً واسعاً
وعلى رؤوسهنّ أكاليل من الأزهار وأوراق الأشجار
فيفرقصن ويغنين هذا الموشح الزجاجي : »

نهر الغانج المقدس بجلى الأفراح
فلترقص حول الشاطيء رقص الأرواح

ولتستقبل بالغبطة نور الصباح
ولتنشد للآلهة رمز الشبات

اللازمة

نهر الغانج المقدس رمز الحياة
طابت فيه الأمانى اخضلّ النبات

يا نسيات الصبا ما احلاك
يا شمس الضحى الصافي ما أبهاك

فاشكري طول المدى من أعطاك
هذا الجمال الصافي السامي الصفات

لو كسما « تدخل مرتدة ثوباً أبيض طويلاً وفي عنقها عقد
أحمر مؤلف من ثلاثة حبال وعلى رأسها اكيل من
ورد أحمر فتدنو من النهر وتحببه قائلة « تحية
وسلاماً أيها النهر المقدس ، فأنت عظيم وعظيم تشهد
على عظمتك جبال حملايا الشاححة التي تدفعك من
جوفها بركة وخيراً ، فعلى شاطئك تنبت الأزهار
العطرة وعلى مجاريك ترتفع الأشجار الباسقة فتسبح
آلهتنا التي قدستك ، وبرهما سيد الآلهة لا يسبغ
بركاته إلا على من اغتسل بك وشرب من نير مياهاك ،
ليتمجد الاله برهما ويسرّ اله النور وتتقدس سيفا
وتعظم الآلهة الحاضرة والغائبة . « الى الجوق » اخرجنا
فالوحي قد انتهى .

« يخرج الجوق »

المشهد الثالث

لوكسيا

لوكسيا الانفراد اولى ، فيه أستعيد ذكرياتي الماضية .
« سكوت » لقد كرّست ذاتي لآلهة صمّاء
فبهمني المجد الفارغ وأسكرتني نشوة الكهوية .
فظننتني أسعد الناس على الأرض وحسبتُ انني
امتلكت الدنيا بأسرها واذا بي أرى ذاتي تعيسة لانني
تمسكت بالقشور دون اللباب ، تأملت ، لكن تأملي
ما كان الا ليزيدي قلقاً وانقباض صدر . لقد انقشعت
الآن الغيوم المتلبدة في سماء حياتي فبدأت أذكر أيام
حدائتي . « تتمشى قليلاً مفكرة » آه انني أعتقد بالله
الحق المبدع العظيم وقد اعتقدت في حدائتي بما اعتقد
به أجدادي... ان تعدّد الآلهة والمعتقدات في الهند
جعل اسم الله مخفياً وغدت هذه الملايين من الشعوب
تعتقد بآلهة صمّاء لا حول لها ولا قوّة .
أيها الاله الواحد، انتشلني من بين مخالب الكفر ،
وأعيد الى الأرض سلامها .

المشهد الرابع

لو كسيا - روهيني - حاشية الأميرة ثريا

روهيني « تدخل وتنحني » البشرى لمولاي المعظمة .
لو كسيا ما عساها تكون هذه البشرى ؟
روهيني أقبل رسول يبشر بوصول أميرة فيداها الشريفة .
لو كسيا الأميرة ثريا ؟ انها لبشرى سعيدة ، اسرعي يا روهيني
واعدي ما يجب اعداده لاستقبال ابنة الملوك .
فافرشي على طريقها الطنافس الشرقية الثمينة وأعدي
الستار الحريري الموشى بالذهب لتتقي به حرارة الشمس .
ولا تنسي ان تهيئي العطور الزكية لترش اثناء وصولها ،
ولتحمل الفتيات طاقات الأزهار البهيمة فتطرح
بين يديها .

روهيني « تخرج ثم تعود حالاً » سيدتي ، في الباب ثلاث فتيات
جميلات يحملن اليك الهدايا النفيسة من قبل الأميرة ثريا .
لو كسيا أهلاً بهنّ ، فليدخلن .

الفتيات « يدخلن فاحداهن تحمل علبة مجوهرات والثانية سلة
أزهار والثالثة سلة فاكهة ، فينحنين »

روهيني مولاتي .
 لو كسيا ما وراءك ؟
 روهيني الأميرة تترجل عن حملها الذهبي .
 لو كسيا يا للخيال ! وصلت الأميرة قبل ان نعدّ ما يليق
 لاستقبالها . كان عليك ان تنبئني بذلك قبل حين
 لأعدّ ما يلزم لاستقبال سليلة الملوك .
 روهيني ما كاد يصل المبشر بقدمها حتى رأيتها تترجل
 عن حملها .

المشهد الخامس

لو كسيا - الجوق - ثريا - حاشية ثريا - روهيني

الجوق « يدخل وكل منهنّ تحمل غصناً مزهراً مرفوعاً وعند
 وصول الأميرة يطرحن الأغصان على قدميها »
 ثريا « تدخل فتحييها لو كسيا »
 الجوق « ينحني وينشد : »

انثرن الأزاهر
 ارششن العطور

اشعلن المنائر
احرقن البخور

عظمى الأميره
باليوم الضحوك

بالعلى جديره
ابنة الملوك

يا منى البلاد
يا حصناً منيع

يبقى للآباد
عرشك الرفيع

ثريا « تنظر الى الخارج وتقول « مكانكم ايها القواد
والجنود. فايكم ان تتقدموا خطوة، لا تدنوا من هذا
الغاب فانه مقدس لا يجوز ان تطأه أقدام الجنود .
خيموا بعيداً وانتظروا أوامري . » ثم تتقدم مع
حاشيتها فينتزعن عنها الوشاح الحريري فتظهر بثيابها
الملكية الثمينة يعلو رأسها التاج وتزين عنقها
ومعصمها الجواهر ثم تحيي لوكسيا قائلة « تحية

صادقة لابنة البراهمة والكاهنة المعتبرة من ثريا
أميرة فيداها .

لو كسيا وعلى سليفة الملوك المعظمة الف نحية ، لتباركك
الآلهة .

ثر يا أرجو ان تقبلي هذه الهدايا التي صحبتها من بلادي
تقدمة للآلهة . « ثم تشير الى الحاشية فتتقدم واحدة
فواحدة ويلقين الجواهر والازهار والأثمار وتقول
أحداهن » اللؤلؤ والاماس والياقوت والذهب
والأزهار والأثمار لاله برهما العظيم .

لو كسيا « تسلم الهدايا وتضعها على شاطئ الغانج وتعود
الفتيات الى أماكنهن وتقول لو كسيا للأميرة » لتقبل
الآلهة تقادملك النفيسة وتجللك بالسعادة وتفعم قلبك
الكبير حكمة وسلاماً فيبقى المجد اليك والعز
حليفك يا سليفة راما غير المغلوب .

ثر يا الوقت ثمين فيجب ان نتحدث بمعزل عن كل انسان .
« الى الحاشية » انتظرن خارجاً .

« نخرجن مع الجوق »

المشهد السادس

ثرىا - لو كسيا

- لو كسيا « تعانق ثرىا طويلاً »
ثرىا أنا بحاجة الى مساعدتك يا ابنة البراهمة .
لو كسيا أترغبين في ان تكون محادثتي لك ككاهنة أم كصديقة ؟
ثرىا ان تكوني صديقة وكاهنة معاً .
لو كسيا إذن تكلمي فكلي آذان مصغية . « تجلسان »
ثرىا حبيبتى لو كسيا ، يكاد قلبي يشب من بين أضالعي ، فأنا
في عذاب أليم دائم .
لو كسيا هي شكوى الانسانية .
ثرىا الانتقباض يكتنف صدري والنار تكوي فؤادي ولا
من يرحم هذا الفؤاد ويطفئ ناره التي تزداد التهاباً .
لو كسيا أبلغ العذاب النفساني بابنة الملوك الى هذا الحد ؟
ما هو سبب انزعاجك ؟
ثرىا « برمارة » هو الحقد أوقد نار الغضب في قلبي وهذه
النار لا يخمدها الا الانتقام .
لو كسيا « بتعجب » البغض !! الانتقام !! فمن تبغضين
ومن تريدين الانتقام ؟ أليس مقامك الرفيع وما أنت

عليه من السيطرة والمجد كافياً لاشباع مطامعك
ومطامع نفسك ؟

ثريا كلاً كلاً . فان لم أنتقم لا يهدأ لي بال .

لو كسيا ان في كلامك لسراً ، ناشدتك الله ان تقولي لي ماذا
ينقصك لتكوني سعيدة ، فالهند بشعبها وبراهمتها تنجني
لك وتود ان تفديك بكل نفيس ونجدك الملك العظيم
يبذل كل شيء في سبيل سعادتك .

ثريا لقد حجب التساهل الحقيقة عن عينيك .

لو كسيا يا للألغاز !! انني لا أفهم .

ثريا أنت ابنة البواهرة ولا تعرفين ؟ انك تتجاهلين .

لو كسيا والآلهة ، انني لا أفهم ماذا تعنين .

ثريا انك تكرهين ما أكره . فافتحي عينيك جيداً واعلمي
ان أنهارنا المقدسة وهياكلنا الفخمة ومدننا العظيمة
وقصورنا الشاحخة قد تضحى في قبضة العرب ، فان لم
نتلاف الأمر غدونا عبيداً لهؤلاء .

لو كسيا هي الحقيقة .

ثريا انك تشهدين باخلاص شعبي لكن هل هذا الشعب

يبقى حراً سيداً في بلاده ؟ « مجنون » آه يا لو كسيا ،
عندما اتصور ما ستؤول اليه حالة البلاد يستغزني
الغضب للانتقام من قوم قتلوا أبي وتركوني يتيمة ...

ان مصرع أبي كان من غضب الآلهة عليه لانه خالف
سنن البلاد وتزوج عربية ... فلتكن ملعونة تلك
الأم...

لو كسيا « تقاطعها » مهلاً ، فمن تلعين ؟
ثريا عذراً يا لو كسيا لقد أفقدني الغضب صوابي
فأقدمت على ما لا يجوز الاقدام عليه ، وحسي ان
أفتخر بديانتي ديانة الحرية وبجنسيتي .

لو كسيا هذا حسن أن تفتخري بكونك هندية بيّد ان
افتخارك هذا هو من صفات العرب ، فدمك من دمهم .
ثريا أَوْحِيْ نزل عليك ؟ أم انتقلت إليك قوة الآلهة
فعدوت لتحلين الأفكار ؟

لو كسيا لا هذا ولا تلك ، انما الظواهر تدلّ على انك اعتنقت
مبادئ العرب أكثر من مبادئ الهنود .

ثريا هكذا تقولين وأنت كاهنة الآلهة . والآلهة اننا
سنشهرها حرباً على العرب لا هوادة فيها اطلاباً
للثأر .

لو كسيا هذا مرعب وهائل .

ثريا انك لتعلمين تقاليد الأمراء في هذه البلاد ، فعملاً بهذه
التقاليد أراني ملتزمة أن أنزوي في بلاطي شأن كل
أميرة هندية وقد شملني جدي بعطف عظيم ، وبات

يخشى عليّ من عيون أقرب المقرّبين إليه ، أمّا أنا
فانني توافقة الى الحرية وأريد تخليص شعبي من برائن
العبودية . فلجأت الى الكاهن الأعظم فأرسلني إليك
لتساعديني على ما أريد عمله .

لو كسيا ماذا توغبين ؟

ثريا ان تكرسني كاهنة لاله سيفا . هذه هي ارادتي
وارادة الكاهن الأعظم .

لو كسيا أنصح لك أيتها الأميرة كصديقة حبيبة ان تبقي
بعيدة عن خدمة الآلهة لأنها خدمة شاقّة تتطلب
تضحيات عظي .

ثريا هذا أمر لا أهتم له .

لو كسيا وتضطرين أيضاً أن تتخلّتي عن ارادتك وحرّيتك .
فارادتك تضحي خاضعة لأوامر البواهمة .

ثريا لا أطلب الحرية ، بل أسعى لاسترداد حرية شعبي .
وهذا لا يتمّ لي إلّا متى غدوت كاهنة سيفا .

لو كسيا متى غدوت كاهنة تلتزمي أن تمشي على شريعة الانتقام
التي يعقبها نخس الضمير .

ثريا همّي الوحيد أن أنتقم وسأضرب بدون شفقة فأتم
ارادة الآلهة والكاهن الأعظم .

لو كسيا « بتأثر » الكاهن الأعظم !!! ذاك الرجل الدموي

الذي يستبيح دماء البشر فلا معنى للشفقة عنده ...
ثريا ، صديقتي وأميرتي ، ما لك ولهذا الآراء الملتوية
التي تعلمك البربرية وتنتزع من فؤادك آخر
ذرة للحنان .

ثريا الكاهن الأعظم لا يسفك إلا دماء الملاحين الذين لا
يستحقون الحياة .

لو كسيا آه يا ثريا ، انني أخشى من ان سهم الانتقام الذي
تسددين سيورده الى صدرك ، لا تنسي ان أمك عربية
وان من ستؤمرين بتضحيتهم هم من أمراء العرب .

ثريا أمي !!! لقد انتزعت اسمها من خيالاتي ، فمنذ خمس
عشرة سنة لم تفكر بي فلو كانت تحبني اطارت إلي .
لو كسيا انك تجهلين عاطفة الامومة ، لكن متى غدوت أمّاً
حينئذ تعرفين عظمة عطف الأم وتضحياتها . فكّرني
مليّاً ريثما أعود إليك . « تخرج »

المشهد السابع

ثريا

ثريا « تمشي مفكرة » فكّري مليّاً ... بماذا أفكّر ؟
أأتراجع عن خطّة رسمتها لذاتي ؟ « تفكر » كلمات

لو كسما صادرة عن قلب محبّ، فلقد حرّكت في
 فؤادي عاطفة الشفقة وجعلتني أشعر بشيء ما كنت
 أشعر به من قبل ... ماذا عساه يقول جدي، ذاك
 الشيخ الجليل الكفيف، عندما يبلغه خبر أعمالي البربرية
 وهو الذي كان ولا يزال يطبع في نفسي مبادئ
 الشفقة والحنان؟ ربّما مات كمدّاً إذا ما عرف انني
 خالفت ارادته المقدسة ...
 لا، لا، يجب أن أسرع إليه وأستوّد بنصائحه وأعمل
 بحسب ارادته .

«تخرج ، فملتقي بجنى»

المشهد الثامن

ثرثيا - جنى

جنى «تدخل من بين القصب» الى أين يا مولاتي الأميرة؟
 ثرثيا «بعظمة وسلطان» أهكذا تقابلين الملكات؟ ألم
 تفكري بأن دخولك على هذه الصورة ضرب من
 الحماقة قد يجرّ عليك الويل!
 جنى سيدتي جوهرة الهند، لقد أخطأت والتمس الصفح ...

ولو لم أكن موفدة من قبل الكاهن الأعظم لما جرؤت
على الدخول دون استئذان ، فالكاهن الأعظم أرسلني
إليك في مهمّة عظيمة . وهذه هي العلامة . « تحني
أمامها قضيباً »

من أنت ؟

ثرثيا

أنا هي التي تساعدك على تميم رغائبك ، وسأكون
لك عوناً في الانتقام من أعداء الآلهة .

حسن ، ما اسمك ؟

ثرثيا

جنى .

جنى

أأنت من حاشية الكاهنة لو كسيما ؟

ثرثيا

نعم ، ولا بغية لي الا ملاشاة أعداء ديننا .

جنى

كفى .

ثرثيا

الظفر بالاعداء مجد لك ولبلاك وتعظيم لآلهتك وبه
تبلغين أسمى ذروة الشرف .

جنى

لقد غدوت حليفة الكاهن الأعظم وسأفعل ما لم
يسبقني اليه أحد . فكوني عوناً لي .

ثرثيا

« على حدة » هي ضحية الكاهن الأعظم لا حليفته .
« الى ثرثيا » أنا أطوع لك من بنائك فمري بما تشائين .

جنى

المشهد التاسع

ثرثيا - جنى - لوكسيا

لوكسيا « تدخل مضطربة » لقد اشتد الهجير ، وتعالى فحيح
الأفاعي ، وغدت شواطئ النهر خطرة ، فالأفاعي
تنساب بين الأعشاب وتتلوى تلوى ترنجف له القلوب .
فاسرعي أيتها الأميرة الى خيمتي وهناك تتقين الحر
وخطر الأفاعي . « تمسكها من يدها »

ثرثيا أنا سعيدة بقربك شرط ان لا تصدني عما قصدت
ووعدت به الكاهن الأعظم . ارجو ان تقبليني كاهنة
الإله سيفا .

لوكسيا « الى جنى » عودي الى رفيقاتك سريعاً .

جنى انني لمطبعة . « وهي خارجة » أنت مخدوعة ولسوف ترين
لوكسيا هل فكرت أيتها الأميرة وعرفت كم يكون مستقبلك
مظلماً ؟ فالأقدام على الأمور دون تروٍ خطأ عظيم ،
فاقبلي نصيحتي وكوني على ثقة من ان صديقتك هذه
لا تريد لك الا الخير .

ثرثيا حبك لي يملي عليك هذه الأفكار . فثقي يا لوكسيا

بان لا قوة على الأرض تشنني عن عزمي لا سيما والكاهن
الأعظم يأمر بذلك .

لو كسيا سأنزل عند رغبتك . لكنك ستندمين . « تضرب بالعصا
على الحائط فيدخل الجوق »

المشهد الحادي عشر

ثر يا - لو كسيا - الجوق

الجوق « يدخل وينحني للأميرة وللو كسيا »
لو كسيا سرنَ بخدمة الأميرة الى خيمتي ، وهناك بالتعظيم
والاجلال وشحنها بوشاح أبيض شفاف أي الوشاح
المعدّ للكاهنات .

ثر يا يا للفرح !... « تخرج مع الكاهنات »

المشهد الثاني عشر

لو كسيا - تيهله

لو كسيا تعالي يا تيهله واشعلي المبخرة . « تدخل تيهله فتأخذ
المبخرة وتخرج » لقد بذلت كل ما في طاقتي لاقتناعها

لكنها غدت أصلب من الفولاذ . لقد بيّنت لها ما
 عساه ينتظرها من امور جسام لكنها لم تقنع بل
 شاقها ان تنخرط في سلك الكاهنات . لقد كان الشقاء
 بعيداً عنها فجاءت ترجّ بنفسها فيه يحدوها الحقد
 والانتقام ... آه يا ثريا لو تعلمين كم قاسيت وأُقاسي
 في سبيل إبطال شريعة الانتقام ! « في اثناء تكلمها
 ترتب المذبح »

تيهله « تدخل حاملة المبخرة والنار تتقد فيها »
 لو كسيا ضعبي المبخرة على المذبح وهيئي العطور لتضعي بها
 المذبح . « تضع المبخرة »
 تيهله « تنظر الى الخارج » لقد عادت الأميرة توفل بالوشاح
 الكهنوتي المقدس . آه ما أبهاها !

المشهد الثالث عشر

لو كسيا - ثريا - تيهله - الجوق

ثريا « تدخل مرتدية ثوباً أبيض طويلاً شفافاً وعلى رأسها
 اكليل من الورد الأحمر . ثم يدخل الجوق »
 لو كسيا « مجزم » والآن أتريدن ان تكرسن نفسك لخدمة الآلهة ؟

ثريا نعم أريد .

لو كسيما « الى الجوق » أنشدن لسيفا، استعطفن الآلهة، وارفعن
الأغصان .

الجوق « ينشد على وزن : ظبية الأنس اليّ : »

بين أغصان نضيره
باركي سيفا البنات

واقبلي هذي الأميره
بين جوق الكاهنات

لو كسيما « بعظمة » أمام الاله الأكبر وأمام نهر الغانج وبحضرة
الاله سيفا والاله اندرا اله النهار ستقسمين ، وبعد
ابراز هذا القسم ترتبطين بالآلهة ارتباطاً لا
انفصام بعده . فإذا حنثت تصبحي لعنة وتعرضي
نفسك لبلايا عظيمة . أتقسمين ؟

ثريا نعم أقسم .

لو كسيما أيتها الآلهة الحاضرة والغائبة ، يا آلهة الخير والشر ،
والصفح والانتقام ، الآلهة المنظورة وغير المنظورة ،
كونوا شهوداً على الأميرة ثريا فإذا ما حنثت تحل عليها
بلايا النفس والجسد ، لثمت ولتكن جثتها مردولة من

الأرض والبحر والنار، وروحها تائهة لا تجد مقرّاً لها .
أسمعت أيتها الأميرة ؟

ثريا نعم . وانني أقسم بالاله برهما وأمام اندرا وسيفا
وأمام نهر الغانج المقدس وبحضرة هذا الغاب العظيم
ولياشني الاله برهما ان حننت .

لو كسيا لقد تمّ لك ما ترغين . المجد للآلهة ! « ثم تعلق في
عنقها عقداً أحمر نظير عقدها » هذا العقد يثبت
سلطانك ويقوم مقام الجواهر التي لم يبقَ لك حق
استعمالها . لماذا استبقيت هذا السوار في يدك ؟

ثريا استبقيته بأمر الكاهن الأعظم لأنه شعار أجدادي
اعقاب اله الحرب، وقد قال لي : هذا السوار يساعدك
في المهمة التي تلقى على كاهلك .

لو كسيا حسن .

جنى « تقدم ورقة مطوية الى لو كسيا »

لو كسيا « تفص الصحيفة وتقرأ علناً » من الكاهن الأعظم الى
الكاهنة لو كسيا سلام : انك تعلمين كم ان العرب
يسيطون الى آلهتنا وقد كادوا يشعلون نار الثورة في
البلاد، فعليك أن تتوجهي مع الأميرة ثريا الى دهمي
فتعمل هي على الدخول الى مركز الامارة العربية
بصفة خادمة لانها تحيد العربية فتوافينا بكل ما يجري

هناك وعند إشارة الآلهة تلقي القبض على ابنة الأمير
الموجودة في مركز الامارة لتقدم ضحية على مذبح
الآلهة سيفا . هذه هي ارادتي - الكاهن الأعظم
خادم برهما .

« الى ثريا » علينا أن نسرع .

جنى

« على حدة » أأكون جاسوسة ومن التجسس الى
الحيانة ؟ الى تضحية فتاة نقيّة ؟ آه يا للخجل ... !

ثريا

الوقت قصير يا سيدتي .

جنى

« تتابع مخاطبة ذاتها » أنا حفيدة الملوك أضحي بشرفي
وابلغ الى هذه الدرجة من الانحطاط ؟ آه ! لقد استولى
عليّ اليأس ساعة تقلدت مهمة كنت أتوق إليها بكل
جوارحي ، ورغم بغضي الشديد للشعب العربي أراني
في حيرة من أمري... لا ، لا ، لا يمكن أن أخون
العرب وفي عروقي دم من دمائهم ... ومحك يا جنى ،
ما اسم عائلة هذه الفتاة ؟

ثريا

هي عائلة الأمير ظافر ممثل المملكة العربية .

جنى

« باضطراب » تلك هي أمي زوجة الأمير ظافر .

ثريا

كلثنا نعرف ذلك .

جنى

لو كسما ، ما العمل ؟ كيف أقدم على أمر هو فوق
طاقتي ؟ أأكون جاسوسة على أمي ومضحية لشقيقي ؟

ثريا

أُمِّي الَّتِي حَمَلْتَنِي فِي أَحْشَاءِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْضَعْتَنِي لِبَنٍ
تُدَيِّبُهَا وَسَهَرَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ إِلَى الطَّوَالِ أَعَقَّ فَضْلُهَا
وَأَتَجَسَّسُ عَلَيْهَا ؟ إِنْ فِي ذَلِكَ لِلزُّمَاءِ لَيْسَ بَعْدَهُ لَوْمْ ،
كَيْفَ يَا لَوْ كَسِيَا أَدْفَعُ بِشَقِيقَتِي إِلَى الْمَوْتِ وَهِيَ
بَرِيَّةٌ نَقِيَّةٌ ؟

جَنَى السَّاعَاتِ قَمَرٌ وَالْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ يَنْتَظِرُ تَتِمُّمَ أَوْامِرِهِ
بِسُرْعَةٍ .

ثَرِيَا أَنَّهُ لِيَصْعَبُ عَلَيَّ تَتِمُّمُ هَذَا الْأَمْرِ .

لَوْ كَسِيَا وَبَيْنَكَ الْمَغْلَطَةُ ؟

جَنَى وَحَقْدُكَ عَلَى الْعَرَبِ ؟

ثَرِيَا الْحَقْدُ يَغْلِي فِي صَدْرِي وَيَدْفَعُنِي إِلَى الْإِنْتِقَامِ بِيَدٍ إِنْ
عَاطَفْتِي وَشَهَامَتِي تَحُولَانِ دُونَ ذَلِكَ .

لَوْ كَسِيَا شَهَامَتُكَ ؟ وَأَيْنَ الطَّاعَةِ ؟

ثَرِيَا بَعِيداً أَيُّهَا الْجَبَانَةُ فَيَجِبُ أَنْ أَتَحَلَّسَ بِالشَّجَاعَةِ فَأُضْحِيَّ

بِضَمِيرِي وَحَرِيقِي وَعَائِلَتِي وَحَيَاتِي عَلَى مَذْبَحِ الْآلِهَةِ .

جَنَى عَلَى مَذْبَحِ الْإِنْتِقَامِ ؟

« تَمْشِي ثَرِيَا وَجَنَى وَيَنْزِلُ السَّتَارُ »

الفصل الثاني

« يمثل المسرح قصرأ قديماً في دلهي ، فيه مسكن عائلة الأمير
ظافر ممثل المملكة العربية . يرفع الستار فتظهر الأميرة هيفاء
تشتغل في قطعة تطريز وابنتها دلال تشتغل في حياكة الصوف »

المشهد الاول

هيفاء - دلال

دلال « تركض الى امها وتقول بفرح » وأخيراً أنجزت هذه

القطعة . « ثم 'ترى اياها »

هيفاء بوركت يا بنيتي . فمتى عباد أبوك وراك مطيعة

يسر بك كمشيراً . « تقبلها » اذهبي الآن فالعبي
في الحديقة .

دلال الحر شديد يا أمّاه .

هيفاء اللعب ضروري لك والهواء الطلق يكسبك صحة .

دلال « تفتش بين الأشياء » ها ! ها ! لقد وجدت الصورة التي

- رأيتك أكثر من مرة تقبّلينها بجماعة ، فلماذا تقبّلينها
ثم تفيضين بالبكاء ؟
- هيفاء لأنها صورة شقيقتك الكبرى .
- دلال أين هي هذه الشقيقة ؟
- هيفاء « تنهّد » آه ! منذ خمس عشرة سنة ما شاهدت لها وجهاً ،
وقد كانت وقتئذٍ في السادسة من عمرها .
- دلال من هو الذي سلخها عن قلبك الوالدي ؟
- هيفاء هو جدّها ملك فيداها .
- دلال إذن هي حفيدة الملوك ؟
- هيفاء أجل . « تفكر وتمسح دموعها » اذهبي يا حبيبتني فتسلّي
بلعبتك ، فحسبك ما ألقيت عليّ من أسئلة مؤثرة .
- دلال « تأخذ اللعبة وتقول » ولكن يا أمّاه ...
- هيفاء ماذا تريدن ؟
- دلال ان تكفّي عن البكاء فان قلبي الصغير يتمزّق عندما
أراك تبكين .
- هيفاء سأنزّل عند رغبتك . « دلال تخرج »

المشهد الثاني

هيفاء

هيفاء لقد أثارت دلال عواطفني بأسئلتها الرقيقة فتفجرت

دموعي رغم وعدي لها بالاقلاع عن البكاء ، كيف
 لا أبكي وثرىا المحبوبة بعيدة عن عيني ؟ فمنذ خمس
 عشرة سنة ما نظرت لها وجهاً . ان دلال لطيفة
 حساسة تفهم أفكارى بنباهة مدهشة ... أنا وحيدة
 هنا وبت أخشى شراً مستطيراً في هذه البلاد ، فلماذا
 لم أبقى في بلادي بعيدة عن المخاوف والمخاطر ؟..
 آه ! لي بغية في هذه البلاد فان تمت فيا لسعادتي ، ولكن
 هيات ! « تعود الى الشغل »

المشهد الثالث

هيفاء - وطفاء

وطفا « تدخل وتنحني في الباب امرأة تطلب شرف المثل
 بين يديك وقد صحبت معها عبدةً بيضاء يبدو عليها
 الذكاء واللفظ .
 هيفاء هي دون شك المرأة التي كلفتها أن تأتيني بخادمة تهتم
 بشؤون دلال ، لتدخل .
 « تخرج وطفاء »

المشهد الرابع

هيفاء - آمنة - ثريا

آمنة « تدخل وشعرها مبعثر وثيابها غير مرتبة فتنحني كثيراً »

أيتها الأميرة المعظّمة ، لتحلّ عليك البركات وكل ...

هيفاء « تقاطعها » كفى ، كفى .

آمنة لقد أتيتك بخادمة نشيطة أمينة صادقة ، ادخلي أيتها

العبيدة .

ثرىا « تدخل بثياب الإماء » أنا هي عبدتك يا سيدتي .

هيفاء لست بعبيدة بل خادمة .

آمنة سترضيك في كل شيء .

هيفاء هل تتكلم العربية ؟

آمنة تجيدها كالهندية .

هيفاء ما اسمك يا بنيتي ؟

ثرىا رُجيلي .

هيفاء متى تعلمت العربية ؟

ثرىا منذ الصغر .

هيفاء من علمك ذلك ؟

ثرىا حسبي انني اجيدها .

- آمنة أرأيت خشونتها ؟ اسمحي لي . « ترفع العصا لتضربها »
 هيفاء « تمسك العصا » اياك ان تمدّي اليها يداً . والآن قولي
 كم تطلين لقاء أتعابك ؟
 آمنة آه لو تعلمين كم تعبت وقتشت حتى وجدت هذه
 العبدة النشيطة !
 هيفاء « على حدة » هي مزعجة حقاً . « الى آمنة » لا حاجة
 الى كل هذه الديباجات . قولي فأعطيك .
 آمنة عشرين ... لا لا . ثلاثين ديناراً ، أيتها الجوّادة .
 هيفاء « تعطيها » خذها وانصرفي .
 آمنة « تأخذ الدراهم وتنحني الى الأرض » انك لكريمة
 حقاً فعندما تحتاجين الى شيء فأنا مستعدة أن أقوم
 على خدمتك . « وهي خارجة » ليختطفك الشيطان .

المشهد الخامس

هيفاء - ثريا

- هيفاء « بعد ان تنفرس في ثريا تقول على حدة » هي لطيفة ،
 آه ما أظلم الدهر فانه يدفع بمثل هذه الفتاة اللطيفة

الى يدي تلك المرأة الثائرة ، فيا له من عذاب شاق
أن يتحكم الانسان بأخيه الانسان ! « الى ثريا » ما
اسم بلادك آيتها اللطيفة ؟
فيداها .

ثريا

« تضطرب » فيداها !!! هل تعرفين أميرة فيداها ؟

هيفاء

كيف لا وهي أميرتي المعبودة !

ثريا

ما اسمها ؟

هيفاء

الأميرة ...

ثريا

صرحي ولا تخافي .

هيفاء

انني أعرفها جيداً وهي تدعى الأميرة ثريا .

ثريا

مع من تقيم ؟ وهل هي سعيدة ؟ وهل سمعتها مرة

هيفاء

تذكر والدتها ؟ وهل هي جميلة ؟

أظنها قاسية القلب فما سمعتها مرة تذكر والدتها، أمّا

ثريا

جمالها فهو يزري بالبدور .

« تتنهّد » ماذا ينفعها الجمال اذا كانت عواطفها جافّة

هيفاء

وقلبها متصخّراً !

أراك تكثرين الأسئلة عن الأميرة .

ثريا

نعم ، وهل هي وثنية ؟

هيفاء

هي متشبّهة بدين أجدادها .

ثريا

ليتها بقربي فأعلمها واجبها والاعتقاد الصحيح . « الى ثريا »

هيفاء

ستكونين يا بنيتي بقرب صغيرتي دلال وقد وهبتك
الحرية فلم تبقي عبدة بعد ، فمبادئنا تكره العبودية .
« تخرج »

المشهد السادس

ثرثيا

ثرثيا كنت على وشك أن أؤخذ بعذوبة ألفاظها لولا قولها :
مبادئنا تكره العبودية ، أيكون العبد كالأمير ؟
أهكذا تعتقدون أيها الغرباء وتودّون بثّ هذه الروح
الحبيثة في بلادنا فتصورون للطبقة المنحطّة أنها في
مقام الاشراف ؟ انكم ستقضون بهذه المبادئ على
منزلة الملوك والعظماء وتضرمون الثورة في البلاد
فتقوضون هياكلنا وتحطّمون آلهتنا لتقيموا على
انقاضها هياكلكم ... لا والآلهة ان هذا ان يكون
وفيّ عرقّ ينبض ...

لقد سهّل لي الكاهن الأعظم مهمتي فنفخ في نفسي
روح مبادئه الشريفة وغرس في قلبي الحقد على هؤلاء
الشعوب وقد قال لي : انّ شرف الأصل يدفع

الانسان الى اجتياز أشقِّ مراحل الحياة ، فأنت الأميرة
ابنة الأمراء ولو اتخذت العبودية صفة لك لبلوغ
مأربك ... فالى العمل يا ثريا ...

المشهد السابع

ثرىا - دلال

دلال « نخطب لعبتها دون ان تنتبه لثرىا » يظهر انك غير
عاقلة فلا حق لك بالتنزّه هذا المساء .

ثرىا « على حدة » ما أطف هذه الصغيرة !

دلال « الى لعبتها » يجب ان تكوني مطيعة واياك ان
تنفخك الكبرياء كأختي الكبيرة التي تسبّب لوالدتي
البكاء المتواصل .

ثرىا « على حدة » هي الحقيقة تبدو على لسان هذه الصغيرة .

دلال « الى لعبتها » انت لا تدركين آلام وأحزان ام
فقدت ابنتها لأنك لا تزالين صغيرة .

ثرىا يا للطف المتناهي !

دلال « تنتبه لوجود ثرىا » من انتِ أيتها الفتاة الغريبة ؟

وكيف دخلت الدار دون استئذان ؟ يجب ان اخبر
والدتي بوجودك . « تركض الى امها »

المشهد الثامن

ثرثيا

ثرثيا

لغة هذه الصغيرة تشبه تغريد البلابل ... آه ... عليّ
ان اضحيتها كيف كان الأمر فتترك الدنيا وهي زهرة
في بوعمها ... هل من العدل ان تُضحى هذه الحمامة
الوديدة على مذبح الغدر والخيانة ؟ سأقدم على تضحية
شقيقي بدون شفقة ... ويلى ... آه ... الضعف
يستولي عليّ ، وضميري غدا أعظم جلاّد لي مبنياً لي
خلالي وفظاعة الجريمة التي سأرتكبها ... اليك عني
أيتها الأفكار فلا تكوني حائلاً بيني وبين المهمة التي
لأجلها كرّست ذاتي للآلهة ... لقد ولجت هذه الدار
كعبد موطدة العزم على تميم غايتي . « يتم تفحص
الغرفة » هذا نسيج أُمي . وهذا هو رسمي يوم كنت
صغيرة . آه ! هذه الذكريات تكاد تسحقني وكلما
تصورت ذلك تطير نفسي شعاعاً . فما ألد هذه
الذكريات لو لم يكن قصدي شريراً . « تفكر » ان
حياتي استشهاد متواصل وآلام في آلام ... ما العمل ؟
أين أفرّ من هذا العذاب النفساني ؟ !! اليّ أيها الموت

فأرحني من هذا العذاب، فلقد غدوت استطيتك لأنك
ألد من الحياة لمن كانت مثلي شقيّة . . . « تفكر »
ثريا . . . اذكرني قسمك وشرفك ونسبك . . . ايتاك
والجئن فهو مدلّ لك .

المشهد التاسع

ثريا - هيفاء

هيفاء هل رأيت يا رجيلي كم ان دلال ودیعة ولطيفة ؟ انني
أكل أمرها اليك .

ثريا ثقي بأنني أسهر عليها كل السهر .

هيفاء يجب ان تكوني يقظة وحكيمة ، فضميري يوحى
اليّ خطراً شديداً .

ثريا اطمئني . « على حدة » يا للضمير فانه كثيراً ما ينبّه
الى الحقيقة .

هيفاء عاملي يا رجيلي دلال بعطف أمّ ومحبة أخت . « تخرج »

المشهد العاشر

ثريا - وطفا

ثريا « وحدها » أنا بين واجبين وكلاهما عظيم : واجب القسم

وواجب الخنو، فان حنثت بقسمي غدوت لعنة الآلهة
وأضحوكة البشر وذليلة بين الأشراف، وان قمت
بالواجب الذي لأجله أقسمت فاني ارتكبت أفظع
جريرة نحو أُمِّي وشقيقي وأتعرّى من عاطفة الشفقة
التي هي أسمى صفة في صدر الفتاة الشريفة فاضارع
بعملي الوحوش الضارية... « تفكر ثم تخلع سوارها
وتتأمله قائلة » تعويذة أجدادي العظام، ارشديني
الى ما يجب عمله .

وطفا « تدخل مرتجفة » هذا السوار هو شارة الاله راما .
ثريا صه .

وطفا « بخوف » شعار راما !!! ما هذا السوار الذهبي !
ان لم تكوني سارقة فأنت أميرة عظيمة .

ثريا « بغضب » ان تفوّهت بكلمة واحدة كان نصيبك
الموت، فهوذا الخنجر . « تريها الخنجر »
وطفا أعدك بالصمت التام .

المشهد الحادي عشر

ثريا - وطفا - هيفاء - دلال

هيفاء « تضم دلال الى صدرها » حبيبتى لا تخافى . رُجيلي،
وطفا، اليّ اليّ .

وطفًا ما بالك يا سيدتي ؟
 هيفاء بحقك يا وطفًا أنقذي فلذة كبدي .
 رجيلي ماذا ألمَّ بها ؟
 هيفاء اليّ اليّ يا رجيلي ، أستحلفك بما تحبين ان تنقذي
 دلال فقد لسعتها أفعى هائلة .
 ثريا يا للمصيبة !
 دلال آه يا أمّاه ! انني أتألّم كثيراً وأشعر ببرد شديد ،
 خلصيني يا أمّاه .
 ثريا « تدنو منها » دعيها لي وابتعدي .
 هيفاء أأبتعد عن فلذة كبدي في مثل هذه الساعة ؟
 ثريا « تدنو منها وتبعدها بلطف ثم تأخذ ذراع دلال بيدها »
 سأنقذها من الموت .
 هيفاء بأية واسطة ؟
 ثريا لا سبيل لاطالة الكلام فالسمّ يسري بسرعة وسأمتص
 هذا السمّ .
 هيفاء لكنك تموتين .
 ثريا حسبي أن أنقذ دلال وإذا مت فأكون سعيدة .
 هيفاء لا ، لا أريد أن أضحيّ بحياة صبيّة في سبيل انقاذ
 ابنتي ، عليّ بالطبيب .
 ثريا لا فائدة من استدعاء الطبيب فدلال تموت قبل وصوله .

- هيفاء إذاً انا أمتص السم .
- ثر يا تموتين ولا تنقدينها . فابتعدي . « ثم تأخذ ذراع دلال وترش عليها مسحوقاً أبيض وترش على جبينها وتبتدىء بمصّ السم وهيفاء تقف جانباً صامتة شاردة الفكر »
- هيفاء « تنقرس في دلال فتراها تستعيد نضارتها فتقول »
يا للفرح ! انها تتحسن .
- ثر يا لقد نجت دلال فلك البشرى .
- هيفاء أنت رسول هبط من السماء خلاص ابنتي .
- ثر يا أراني سعيدة لأنني قمت بواجبي .
- دلال لقد زال كل ألم يا أماء .
- هيفاء « تقبلها » حبيبتي ! « الى رُجيلي » لك ما تطلبين
يا رُجيلي .
- ثر يا حسبي ان تكوني مع ابنتك في هناء وسرور .
- هيفاء اذا كنت تجدين سعادتك بين أهلك فأنا مستعدة أن أعيدك إليهم مكرّمة .
- ثر يا « على حدة » السعادة !!! أين أجدها ؟ « الى هيفاء »
لا أهل لي وفي اعتقاد الجميع انا ميتة .
- هيفاء إذن ليكن لك التسلط في بيتي ، قبلي يا دلال منقذتك
وعودي الى النوم اطلباً للراحة .

دلال	« تقبل ثريا وتنام »
ثريا	انا لا أستحق هذه القبله الشريفه لأنني عبده .
هيفاء	انك تستحقين قبله الأم أيضاً .
وطفا	« تدخل » سيدتي ، موزع البريد يحمل إليك كتاباً
	مضموناً ويطلب توقيعك .
هيفاء	اترك لك العناية بدلال يا رجيلي . « تخرج مع وطفا »
ثريا	آه ما العمل ؟ لست لو كسيا بقربي فاعمل بنصائحها .

المشهد الثاني عشر

ثريا - لو كسيا

لو كسيا	« تخرج من محببها » ها انا ذي .
ثريا	« بدهشة » لو كسيا !!!
لو كسيا	لا تستعري ، فلهذه الجدران أسرارٌ لا يعرفها الا
	الكنهه . « تشير الى منفذ » هذا المنفذ السري يتصل
	من جهة بالغاب المقدس ، ومن الجهة الأخرى بقصري ،
	فإذا ما احتجت الى معونة فما عليك الا ان تصدري
	أوامرك بسرعة .
ثريا	في أية ساعة جئت ؟

لو كسيا من نحو ساعتين وقد سمعت كلَّ ما قيل هنا ، آه يا
ثريا ! ان هذه الصغيرة تلقي عليَّ وعليك درساً ممتعاً ،
وحسبها انها تعرف الاله الحق .

ثريا كاهنة الآلهة العظام تتفوه بهذا الكلام ؟

لو كسيا لا تستغري .

ثريا ما لنا ولهذه الأمور ، يهمني ان أنقذ أُمي وأختي .

لو كسيا أنسيت قسمك أمام الآلهة ووعدك القاطع للكهنة
الأعظم ؟

ثريا « بخوف » إذن !

لو كسيا أنت مقيدة بالطاعة للكهنة الأعظم وهو يحصي عليك
أنفاسك ، فالمجازر ستبتدىء في دلهي عند نصف الليل
وسيقضى على العرب بدون شفقة . فعليك ان تخطفني
سريعاً هذه الفتاة وتسلمنيها الى جني لنضحني على مذبح
سيفا ، أفهمت ؟

ثريا « تركع » بحقك يا لو كسيا ... آه ! ... أُمي ... أختي ...

لو كسيا أنت الجانية على نفسك فاحذري ... « تخرج »

ثريا لقد حرمت كل تعزية ، فمن ينقذني من هذه الحالة ؟

أتكون أُمي ضحية الثورة وشقيقي ضحيتي ؟ آه ما
العمل ؟ .. هل أبوح بسري الى أُمي وأطلب معونتها ؟ ..
لا ، انها تحصيني بين القبلة السفاحين . لو كسيا ابتعدت عني

والكاهن الأعظم يشدد الأوامر ، وملكبي انقضى
 وغدوت خادمة صغيرة لا قوة ولا سلطان لي ...
 لقد جنيت على نفسي ولم يبقَ أمامي الا استعمال
 الحيلة فأنتشقت دلال مخدراً واسلمها الى جنى وهي
 تسلمها الى أحد أمنائي فتنجو من الموت وحينئذ أعمل
 على تخليص أُمي. « ثم تأخذ صينية فتضع عليها منديلاً
 وبعض زجاجات صغيرة وتدنو من دلال »

دلال « تستفيق وتقبل ثريا » ما أجمل هذه الزجاجات !
 ثريا أتحبين الروائح العطرية ؟
 دلال كثيراً. « تأخذ زجاجة وتستنشق » كم ان رائحتها زكية !
 ثريا هي العطور التي تستعملها الأميرة ثريا .
 دلال زبديني منها. « ثم تستنشق ثانية وثالثة وتغيب »
 ثريا « تتأملها » ما أطفك يا أختي ! نامي ولترافق نومك
 الأحلام الذهبية. الآن وقت العمل. « تنادي » جنى.

المشهد الثالث عشر

ثريا - دلال - جنى

جنى لبيك .
 ثريا « تشير الى دلال » اليك الضحيتة اسهري عليها واعلمي

انك مسؤولة عن حياتها الى ان يجين وقت الذبيحة .

« وقع أقدام »

من الآتي ؟

جنى

« تنظر الى الخارج » هي والدتها ، اسرعي بالاختباء .

ثرىا

« جنى تختبئ »

المشهد الرابع عشر

هيفاء - ثرىا

أين دلال ؟

هيفاء

هي هنا يا سيدتي ، فقد نامت بعد ان لعبت بهذه
الزجاجات .

ثرىا

يجب ان نترك هذا القصر سريعاً . هواء هذه الغرفة
ثقيل يكاد يمنع التنفس . رُجيلي اعطني بدلال ولا
تفارقها لحظة ريثما أنتهي من جمع أوراقى وأمتعي
الضرورة . « تخرج »

هيفاء

المشهد الخامس عشر

ثرىا - دلال - جنى

« تدخل »

جنى

اليك الصغيرة ، عجلي بحملها . « ثم تلقها بشرفف وتحملها

ثرىا

جنى « انتبهى الى ما قلت لك ، سلميهما الى أميني
هنباس .

جنى نعم نعم ، سأوصلها الى هيكل سيفا .
ثريا اياك ان تفعلني ، بل اسرعي الى حيث أمرت .
جنى « على حدة » لا بل الى حيث أريد . « الى ثريا » أمرك
مطاع يا سيدتي . « تخرج حاملة دلال »

المشهد السادس عشر

ثريا

ثريا المخاوف تكتنفني ، واليأس يكاد يقضي عليّ ، والغيوم
السود تزداد تلبداً في سماء حياتي . ربي هل دلال في
خطر ؟ ابن هنباس أمين ومع ذلك يسود نفسي قلق
عظيم . لماذا دفعت بدلال الى أنياب المخاطر ؟ « تسمع
حركة فتدنون من الباب » لقد جئت أيتها الحمامة في أخرج
وقت . فلعلك تنقلين اليّ ما يخلصني من ضيقتي ...
آه ! رسالة من الكاهن الأعظم عسى ان لا تكون
شؤماً . « تقرأ » من الكاهن الأعظم الى الأميرة ثريا
سلام . يقضي حضورك الى ايللورا سريعاً فالضحية في

الميكال ولم يبقَ الا ان تسرعى. «تضطرب وتومي
 الورقة بجدة» يا للخيانة ! الويل لك يا جنى الخائنة !
 لقد أفهمتك ان تسلمي دلال الى هنباس فنقلتها الى
 مذبح الموت ، فويل وألف وويل لك أيتها الشقية
 الخائنة فاستعدي للموت. «تفكر» يا للعار ويا للخجل !
 أنا الأميرة ثريا ألتحف بالعار طول الحياة ويشتهر
 أمر فظاعتي في كل مكان فيقول الناس انني ضحيت
 بأمي وبشقيقتي في سبيل حقدي على العرب ؟ ستعرف
 أومي كل ذلك فتعرف ان ابنتها ثريا ارتكبت أفظع
 جريمة ، لتنشق الأرض وتبتلعني فذلك خير لي
 من الحياة ...

المشهد السابع عشر

ثرىا - هيفاء

هيفاء «تدخل» لنخرج سريعاً. «تدنو من دلال» بنيقي، انهضي.
 «ثم ترفع الغطاء فلا تجدها» دلال. دلال. أين أنت ؟
 هل ذهبت بها يا رُجيلي الى مكان حريز ؟ «تمشي»
 «تعتزها» الى أين أيتها السيدة ؟ إلى الموت تخرجين ؟
 ثرىا إياك والخروج .

هيفاء أين هي دلال ؟

ثر يا في هيكل سيفاء ، فلقد اختطفها الهنود ليقدموها ضحية
لآلهتهم .

هيفاء « تلطم رأسها » ويلي ! تبتاً لهم من برايرة قساة لم
يرحموا صباها وقلبي المتفطر . آه ! ولدي ، مهجتي ،
فلذة كبدي ، يا للشراسة ! يلوح لي انك أنت
اسلمتها اليهم فانقذتها من الموت لتدفعها الى موت
أفظع . « تمم بالخروج »

ثر يا بالله الذي تعبدن ، اسمعي .

هيفاء اخرجي أيتها الشقية من أمامي ولتكوني موضوع
خجل وسخرية لعائلتك ولتنزل عليك لعنة أمك لأنك
لم ترحمي أمّاً .

ثر يا « تر كع وتقول باكية » الرحمة ، الرحمة !

هيفاء لا رحمة للسقاحة فلتنصبّ عليك اللعنات .

ثر يا انني لمستحقة .

هيفاء اخرجي ولا تطيلي الكلام وإلا ... « ترفع يدها مهددة »

ثر يا كلمة واحدة ، اني ذاهبة لتخليص دلال فأستحلفك

بابتك ثريا ان تغفري لي لأوفق في مهجتي .

هيفاء آه ثريا ... اخرجي من أمامي .

ثر يا يا لتعاسي ! « تخرج »

المشهد الثامن عشر

هيفاء

هيفاء لقد تجرأت هذه الشقية على ان تذكر اسم ثريا بيننا
أنا استنزل عليها اللعنات ثم وعدت والكتابة تملأ نفسها
بتخليص دلال ولربما خلصتها كما خلصتها اولاً ، فلماذا
تسرع بطردها ، ولماذا لم أسر على طريق المغفرة
بعد ان طلبت الغفران بجرارة مستحقة ايائي بابنتي
ثر يا ؟.. ليتني غفرت .

المشهد التاسع عشر

هيفاء - ثريا

ثر يا « تدخل وتزكع وهي تشرق بدموعها » اغفري ايتها
الأم الشفوق . ساحي .

هيفاء انك محسنة وشقيّة في وقت واحد ، فلتتغلّب عاطفة
الغفران على عاطفة الانتقام . انهضي فلقد غفرت لك
من كل قلبي .

ثر يا « تنهض » يا للسرور ! ما عدت أخشى شيئاً بعد
حصولي على مغفرة أمّ حزينه .

- هيفاء لماذا اسلمت دلال للموت ؟
- ثر يا لم أدفعها الى الموت بل الى النجاة، فويل للخونة !
- هيفاء والآن ؟
- ثر يا اذهب بسرعة لتخليصها وان عجزت فأموت معها .
- هيفاء لا ، لا تفجعيني بالاثنتين .
- ثر يا ودلال ؟
- هيفاء خلصها وعودا ككتا كما اني . وقبل ذهابك امنحك رضائي . « ثم تقبلها » ليمحُ رضى الأم لعنتها .
- ثر يا سأنقذ دلال ونعود معاً إليك فاطمئني .
- هيفاء « تمسك ثريا من يدها فتري السوار » ما هذا السوار ؟
- انه يحمل شارة الأمراء ، أنت أميرة ؟
- ثر يا دعيني يا سيدتي .
- هيفاء قولي من أنت .
- ثر يا « تفلت منها وتقول وهي خارجة » انا عبدتك رُجيلي .

المشهد العشرون

هيفاء - لو كسما

- هيفاء ما هذه الأسرار التي تشبه الأحلام ؟.. لقد بت أخشى على حياة رُجيلي خشيتي على دلال ، فمن تكون هذه

الفتاة المجهولة يا ترى؟ فحياتها أسرار في أسرار
وتصرفاتها مدهشة، فيينا أراها ذئبة اذا بي أراها
حملاً وديعاً. «تجلس مفكرة»

لو كسيا «من الخارج» ثريا... أيتها الأميرة ثريا. أين أنت؟
هيفاء «برعشة» ماذا أسمع؟ «تفرك عينها» هل في يقظة
أنا ام في منام؟ الأميرة ثريا!!!

لو كسيا «على الباب تخاطب هيفاء وتظنها ثريا» أميرتي ثريا،
هل نسيت اننا ملتزمتان أن نسرع الى ايللورا؟
لماذا لا تجينين؟

هيفاء «تضطرب كثيراً ثم تدنو من لو كسيا وتمسكها من
يدها بقوة» من أنت أيتها المرأة ومن تطلبين؟
لو كسيا دعيني فلست من أطلب.

هيفاء أنا صاحبة السلطان هنا فقولي حالاً من أنت وإلا
فالموت نصيبك، هل تطلبين رجيلي ولماذا
تدعيني ثريا؟

لو كسيا دعيني أيتها السيدة فان رجيلي...
من هي؟

لو كسيا هي... هي... هي ابنتك ثريا.

هيفاء «تقمتي على الكرسي وتشق» آه... حيلتي ثريا...
دلال... لقد ذهبتا كلتاكما الى الموت... ارحميني

أيتها المرأة وقولي من تكونين !

لو كسيما أنا هي لو كسيما كاهنة الآلهة . لقد أقسمت كما أقسمت
ثريا على التقيد بخدمة الآلهة والآن زال اعتقادي بهذه
الآلهة وأريد أن أعود الى عبادة الاله الواحد .

هيفاء يمينك كاذبة والله الحق لا يقبل مثل هذه اليمين ، فالقسم
باله كاذب وعلى الشر هو باطل .

لو كسيما يا للفرح ! اعلمي ان خلاص ابنتيك موقوف على
رسول سريع الجري يحمل كتابي الى ملك فيداها .

هيفاء لي خادم نشيط سابق في عدوه الغزال فاكتبي حالاً .
« تخرج الى خارج ثم تعود بينا لو كسيما تكتب ثم
تطوي الكتاب وتأخذه هيفاء وتدنو من الباب وتقول »
اسرع أيها الخادم النشط ولك مكافأة عظيمة .

لو كسيما اتركي القصر حالاً واعلمي انه لولا وجود ثريا فيه
لأصبح من أمس طعاماً للنار .

هيفاء ليكافئك الله .

لو كسيما أفخر بأنني أنتسب الى العرب وقد عادت إلي الآن
تلك الشهامة التي أضعتها فيما مضى في الخزعبلات
والأبحاد الفارغة . هلمّي بنا لتخليص ثريا ودلال .

« تخرجان »

الستار

الفصل الثالث

« يمثل المسرح هيكل سيفا وهو مزين باغصان الاشجار وفي
الوسط تمثال سيفا وبجانبه باب ومن الجانب الآخر ستار »

المشهد الاول

جوق الكاهنة لو كسيا مزينات بالخلي والازهار

لرؤوسنا الآلى النفيسة .	روهيني
ولمعاصمنا الجواهر والاماس .	مينكا
ولنحورنا عقود الزمرد والياقوت .	لكسيمي
لتضمخ أجسادنا وأوشحتنا الدمقسية بأزكى العطور .	ماهور
وليلمع الذهب في صدورنا كالشموس .	روهيني
ولا نستنشق إلا عبير الأزهار .	مينكا
المشاعل توصل أنوارها الى مسافات شاسعة .	تيهله
والهيكل مفعم أنواراً .	مينكا
والشعب ينتظر بسكون .	ماهور

روهيني والحواة ابتدأوا ألعابهم مع الأفاعي .
 تيهلله قريباً ستدق ساعة الذبيحة .
 ميناكا والضحية ؟ !!
 لكسيمى ستصل قريباً ، حتى الآن ما وصلت الكاهنة لو كسيا
 ولا يمكن ان نقدم الذبيحة إلا بحضورها .
 روهيني وجنى لا تزال غائبة .
 ميناكا لقد أرسلها الكاهن الأعظم في مهمة الى الأميرة ثريا .
 تيهلله صه ، الكاهن الأعظم يعرف كل شيء ولو بعيداً .
 روهيني هو سيد النار وعارف الغيب . « تنظر الى الخارج »
 هذه جنى قد وصلت حاملة الضحية .
 الجميع يا للسرور !
 لكسيمى لتسر الآلهة .

المشهد الثانى

الجوق - جنى - دلال - ثريا

جنى « تضع دلال على الأرض وهي تلهث تعباً ودلال ترتجف
 من الخوف وثيابها ممزقة وشعرها مبعثر » هذه الذبيحة
 ولم يبقَ إلا ان تضرم النار .

روهيني لقد ملّ البراهمة الانتظار .

جنى ولو كسما ؟

روهيني ستأتي مع الأميرة ثريا .

جنى « باستهزاء » لا بل ستأتي وحدها لأن ثريا
لن تأتي .

مينكا انت على خطأ . لقد وصلت الأميرة ثريا ، ها هي .

ثريا « تدخل بعظمة الملوك فينحني لها الجوق وتعزف
الموسيقى فيغني الجوق »

الجوق آهتنا ساعدتنا

بالضحية فائزات

انحروها احرقوها

وانثروها بركات

يا أميرتنا العظيمه

انتِ مجد الملكات

باهتمام وانتظام

فقتِ عزَّ الملكات

« يخرج الجوق »

المشهد الثالث

ثرىا - جنى - دلال

- جنى سلامٌ أيتها الأميرة الكاهنة .
- دلال « تركض نحو ثرىا » رُجيلي بحقك خلصيني .
- ثرىا « الى جنى » ويحك أيتها الشقية !
- جنى لماذا تغضبين ؟ لقد تمت أوامرك بكل دقة .
- ثرىا بيني وبينك حساب سنصفّيه ، إلى هنا أمرتك أن
تحضري دلال ؟
- جنى هكذا فهمت ففعلت وحسبي انني ساعدتك على القيام
بما أقسمت لأجله .
- ثرىا لولا خوفا على دلال لأريتك ما تستحقين .
- جنى « باستهزاء » ادعي رجالك وحرسك لينتقموا لك ،
عجلي أيتها الأميرة .
- ثرىا يا لك من خسيسة توجهين الاهانة الى ضحاياك
ولا تحجلين .
- جنى الوقت حان والكاهن الأعظم يأمر بتضحية هذه الفتاة .
« مشيرة الى دلال » اسرعي فدمها يكون ثمناً لمملكة
البواهمة .

ثريا أين أنت أيها الموت ؟ هلمّ وانقذني وادفن معي
عاري وخجلي .

جنى هو الموت نصيبك أو نصيبها ، فالطاعة أو الحنث ، والتاج
أو الموت ، فاختاري .

ثريا يا لك من ذنبه جهنمية !

جنى لماذا ترتجفين أيتها الأميرة ؟ فأين شجاعتك وإقدامك ؟

ثريا تتكلمين عليّ أيتها الحية الرقطاء ؟ سوف ترين .

جنى ماذا أرى ؟ فأنا أطلب دماً ، أطلب دماً والآلهة
تطلب دماً . « تخرج »

المشهد الرابع

ثريا - دلال

دلال « اثناء محادثة ثريا مع جنى تكون دلال ساترة وجهها

بثياب ثريا » آه لقد فُجوت ، فقد ذهبت السفاحة ولم

أفهم من تريد أنت أم أنا ؟ فما هو ذنبنا ؟

ثريا لا أنا. ولا أنت ، هل تحيينني يا دلال ؟

دلال كيف لا وأنت شقيقتي الأميرة ثريا ومنقذتي من الموت !

ثريا من قال لك انني شقيقك ؟

دلال الشقية التي ذهبت الآن . وكنت عندما أذرف الدموع
وأكرر عليها السؤال تستهزئ بي ، ولست أدري
أصادقة هي أم كاذبة .

ثريا دلال ، شقيقي المحبوبة ، ان كبريائي تتحطم على أقدام
وداعتك وحنوك ، فأنا هي شقيقتك ثريا العسة .

« تتعانقان »

دلال لا تخشي فستأتي أمنا وتنقذنا معاً ، وكأني بها تصل الآن .

ثريا هي الشقية تعود لتنتقم ، فسأريها عاقبة خيانتها ، وانت
لا تخشي شراً فسأفديك بحياي .

دلال « بفرح » أمي أمي ، هي أمي قد وافت .

المشهد الخامس

ثريا - دلال - هيفاء - لو كسيا

دلال « تركض » أماء أماء !

ثريا ولو كسيا أيضاً ؟

هيفاء « تحتضن دلال » حبيبي شكراً لله ! أين شقيقتك ثريا ؟

ثريا « توكع » آه يا أماء ، انسي لا أستحق بركتك أنا

التي جعلتك تذرفين الدموع السخينة .

هيفاء ولدي فلذة كبدي ! « تعانقها » إياك وذكر الماضي .
 ثريا آه يا أماه ! لماذا لم أرتح بين يديك قبل الآن ؟ ..
 آه ما ألد هذه الساعة ! « تنتفض » وقسمي أمام هذه
 الآلهة ، هذه الآلهة التي ما عدت أعتقد بها أما
 قسمي فيبقى .

لو كسيما المبني على الباطل باطل ، فقسمك باله كاذب هو باطل
 لا سيما وهو قسم مبني على الشر وأنا باسم الله الواحد
 أحلك منه .
 ثريا « بفرح » أنا لك يا أماه .

المشهد السادس

ثريا - دلال - هيفاء - لو كسيما - جنى - روهيني - ميناكا

« جنى ورفيقاتها يدخلن »
 جنى دونكما الضحيتين فلقد حان الوقت .
 لو كسيما « تدنو منها بعظمة وتلطعها على وجهها » أخوسي ، من
 يجسر على اصدار الأوامر بحضوري !
 جنى لكنني أحمل أوامر الكاهن الأعظم .
 لو كسيما كان لذاك التعيس حق اصدار الأوامر وهو في قيد

الحياة أمّا الآن وقد خرّ صريعاً بضربة واحدة من
يد فارس عربي فلم يبق لأحد حق باصدار الأوامر
سواي ، فإياك والدنو من هاتين الحمامتين .
« تخرج غاضبة .تتبعها روهيني وميناكا » جنى

المشهد السابع

ثرثيا - دلّال - هيفاء - لوكسيا - روهيني

لوكسيا لقد اندلعت نار الثورة بشدّة في الهند الشمالية ،
وانني لفخورة بأنني أنقذت عائلة بكاملها . « ثم ترفع
ستاراً وتقول لهيفاء » انظري هذه النار المتقدّة ، فقد
كانت معدّة لدلال وثرثيا .

روهيني « تدخل مسرعة وتقول » سيدي الكاهنة ، لقد اهاجت
جنى الشعب فدخل الهيكل طالباً ذبيح كل من يقاوم
ارادة الآلهة .

لوكسيا « تطلّ من النافذة » لقد أعمى الكفر هذا الشعب
وأوشك ان يحطم الأبواب .

هيفاء نحن في خطر إذن .

ثرثيا الشعب يطلب ضحيّة .

لوكسيا اتبعيني يا ثرثيا . « تخرجان مسرعتين »

المشهد الثامن

هيفاء - دلال - ميناكا

هيفاء « تنادي » ثريا ، لو كسيا . « ثم تدنو من الأبواب واحداً
فواحداً فتجدها كلها مقفلة فتقف بجانب باب وتقول «
لقد ازداد هياج الشعب وتعالى الصراخ .
ميناكا « تدخل » اين الكاهنة لو كسيا ؟
دلال خرجت والأميرة ثريا .
ميناكا حملت لها كتاباً ضرورياً .
هيفاء أهو نبأ موت ثريا ؟
دلال لا يا أماء . هذه شقيقتي ثريا قد عادت يعصب جبينها
الوضاح التاج الملكي . انظري ما أجملها وما أبهى
الجواهر تتلأأ على رأسها ونحرها .

المشهد التاسع

هيفاء - دلال - ثريا - لو كسيا - روهيني

ميناكا - لكسي

هيفاء « تسرع الى ثريا » آه يا حبيبتي ! « تتعانقان »
ثريا لا تخشي شرّاً يا أماء . « الى الجوق » لترفع سجوف

الهيكـل . « ترفع الستارات فتقول ثريا لأُمها وأختها » اقتربا .

هيفاء . دلال « تقفان وتقتربان بجانبها » ما هذه الجموع ؟

ثرىا « تحاطب الشعب في الخارج بصوت جهوري » يا شعب

فيداها ، أيها البراهمة والجنود ، أقدم لكم أُمي وأختي .

وارادتي الوحيدة هي أن يؤدّي لهما التكريم والاحترام .

« ثم ترفع يدها » هذا السوار التاريخي هو شارة

أجدادي ، فباسمهم أطلب إليكم الطاعة والخضوع .

دلال انظري يا أمّاه ، لقد خرّوا سجّداً بأجمعهم وقد ساد

السكون .

أصوات في الخارج الآلهة تكلموا ، المجد والسعادة لأميرتنا

المحبوبة ، عاشت الأميرة ثريا !

ثرىا لنذهبن الآن . « ترخي السجوف »

لكسيما سيدي الكاهنة ، لقد جُنّبت جنّي فألقت بنفسها في النار

التي كانت قد أعدتها لتضحية هذه الفتاة .

لو كسيما لقد لقيت جزاءها ، فإلى جهنّم .

ميناكـا « الى لو كسيما » سيدي ، إليك هذا الكتاب .

لو كسيما هو جواب ملك فيداها . « تقبّله »

ثرىا شكراً لك يا لو كسيما ، فقد كنت الوساطة لإنجاتنا .

اقرأي هذا الكتاب .

لو كسيما « تقرأ » من ملك فيداها الى لو كسيما الكاهنة سلام .

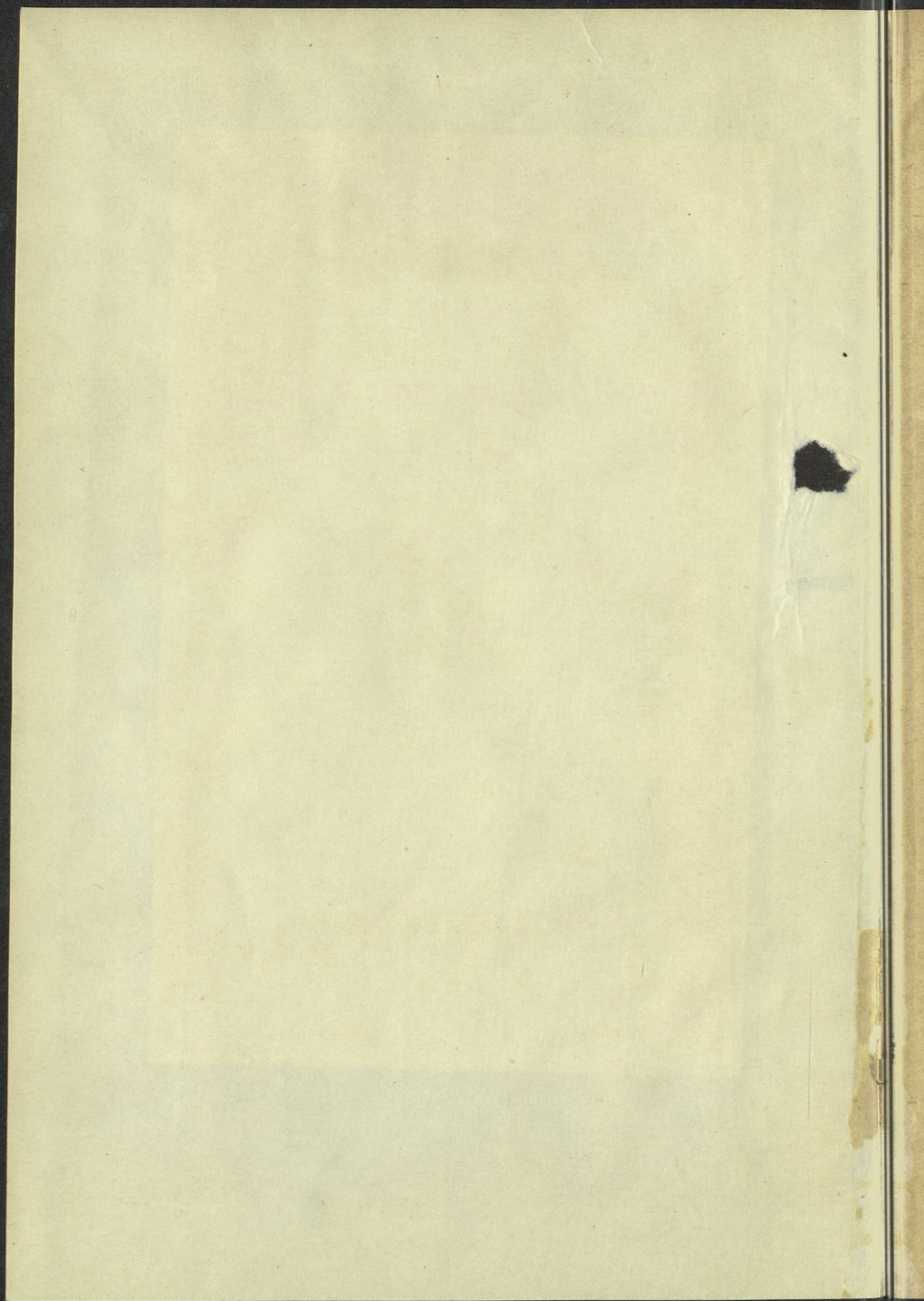


لقد تأكدت ان الحمامة التي طارت من بيتي هي في
خطر، فأمرت القائد العام ان يسرع على رأس جيش
عظيم لأجل خلاصها فانقذي آخر ولد من سلالي
وارجعها اليّ قبل موتي لتغمض عينيّ فارقد بسلام .
الآن واقف حيالي القائد الشجاع الأمير ظافر العربي ،
فاليه والى عقيلته الأميرة هيفاء والدّة ثريا أكمل أمر
ابنتي ثريا ، وارادتي الوحيدة هي ان تترك البلاد بعد
مغادرتي هذه الحياة لتكون مع أمها في البلاد العربية
فتأمن شرّ أعدائها .

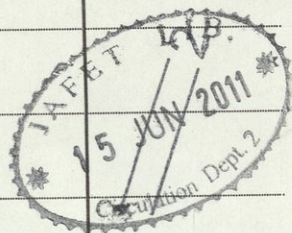
ثريا آه يا جدي الحنون، ليتني اجتمعت بوالدي وشقيقي
بين يديك فنقبل جميعنا بركتك ونصالحك القيمة ،
لنسرعنّ الى فيداها فأقبل بركته الأخيرة وبعد ذلك
أكون بين يديك يا أمّاه فأصحبك الى حيث تشائين
غير آسفة على عرش وتاج . أتذهبين معي يا لو كسيما؟
لو كسيما لا قوّة على الأرض تفصلني عنك الا الموت .

روهيّني جيوش سيدي الملك تطلب الأميرة ثريا .
ثريا لنسرعنّ اليهم . « يخرجن اليهم تباعاً وينزل الستار »

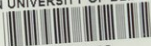
تمت



DATE DUE



٥٣٥٠١٥
الحايك، يوسف (الخورى)
ثريا الاميرة الهندية: تمثيلية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037430

American University of Beirut



General Library

892.78

Ha195LA

C.1